تعقيبات

للأستاذ أنور المعداوي

المسئولون عن موت الأدب :

هل الأدب قد مات ؟ سؤال جعله صديقنا الأستاذ سيد قطب عنوانا لمقاله الذي ظهر في العدد (٩٣٩) من الرسالة ، أما الجواب الذي يحمل وجهة نظره فقد بدأه بهذه الكلمات : « يقول لك الكثيرون : أن نعم ! ويمصمصون شفاههم أسفا وحسرة ، وهم يمدون لك شواهد الموت ، ويصفون لك أعراض الوفاة ، ويترحمون على الأيام القريبة التي كان للأدب فيها صولة وجولة ، يوم أن كان حياة في ذاته ، وكان مبعث حياة ! »

وما أريد أن أدفع عن الأدب تهمة الموت ، فقد تكون حقيقة ؛ ولكنني أريد أن أبحث عن القتلة ! القتلة الذين فعلوا هذه الفعلة ، والذين هم ماضون فيها للقضاء على الأنفاس الأخيرة التي تتردد في تلك الجثة المسجاة ! إنهم في نظري ثلاثة :

الأدباء أنفسهم بمعرفتهم الشخصية وعلى عهدتهم !

والدولة المصرية بمعرفة وزارة المعارف العمومية !

والدولة كلها بمعرفة وزارة المالية ووزارة المواصلات !

هؤلاء هم المتهمون الثلاثة الذين خنقوا ذلك الأدب المسكين ، حتى سقط جثة هامدة ، والذين لا يزالون يخنقونه ليلفظ الأنفاس الأخيرة التي ما تزال تتردد في خفوت ! فكيف كان ذلك ؟

فأما الأدباء فهم الذين انصرفوا كلهم أو معظمهم عن الإخلاص للأدب وللعمل الأدبي ؛ لأن هذا الإخلاص يكلف جهدا ومشقة ، ويكلف عزوفا عن شيء من الكسب المادي وعن فرقعة الشهرة الكاذبة . . إنه يكلف صبرا على التجويد وجهدا في الإخراج ، ومعظم الأدباء — وبخاصة الذين كانوا يسمون الكبار — قد جرفتهم الحرب وما كان في إبانها من رواج في النشر ، فانهالوا على السوق بإنتاج سريع « مسلوق » لأن هذا الإنتاج السريع يحقق لهم أرباحا مادية عاجلة ، ويعفيهم من جهد البحث وأمانة العمل ، ويضخم في الوقت ذاته قائمة مطبوعاتهم في نظر الجماهير !

وقد أقبلت الجماهير عليهم في أول الأمر . . ولكنهم شيئا فشيئا جعلوا يكررون أنفسهم ، بل يهبطون من مستواهم . إنهم راحوا يجترون ما اختزنوه ، ولا يضيفون إليه شيئا ، ولا يضيفون للحياة الأدبية ولا للحياة الإنسانية جديدا

وكان الكثيرون من أدباء الصف الثاني قد أخذوا ببريق الشهرة التي ينالها المشهورون المكثرون ، فركضوا كذلك في

وأعبر في عجريهما الزمان — وأطوى على كاهليها العصر
وأنظر في معجزات الوجود — وأقرأ في صفحات القدر
وفي كل فن ، ومن كل روض — أطوف وأجني شهي الثمر

* * *

لجمت بهما فطواني الظلام — وران على الدجى واعتكر
وأصبحت ألمح ظل السطور — كأطلال بيت هوى واندثر
وترقص في عيني الكلمات — كارقص الغصن وقت السحر
وأعثر في هضبات الحروف — كأعرج يطلع فوق الحجر
وكنت رفيق المنى والكتاب — فصرت رفيق الأسى والضجر
وما لذة العيش في روضة — إذا أنت لم تر حسن الزهر

* * *

فيا ذمة الله نظارتي — ذهبت شهيدة غدر البشر
وغفلة لص قليل الحياء — رخيص الذكاء قصير النظر
ويا أيها اللص ما من أديب — نوى القرش في جيبه واستقر
ولكنه كخيالاته — يجيء ويمضي كلمح البصر
فجل واسرق الناس حتى الحفاة — وخذ إن لقيت الأديب الحذر
ففي جيبه ليس غير الهواء — وإن كان في الرأس أغلى الدرر

القاهرة — عبد المعطي حجازي

الطريق ، وبانت المطبعة وأصبحت فإذا هي تساقط على رءوس القراء كتبا أقلها قيم ومعظمها هراء ...

واستيقظت فطرة القراء القلائل بطبيعتهم فى العربية ، فإذا الإعراض والجفاء عن هذا المكرور المعاد من أعمال الأدباء ، وعن الأدب كله عند كثرة القراء . . وصاحب هذا ركود حركة النقد الأدبى ، النقد الذى يزيف الزائف ، ويستبق الصحيح ، والذى يخلق فى الجو الأدبى حيوية ونشاطا وتطلعا وأخذا وردا ودفعة إلى الأمام

والذى بقى من النقد الأدبى انتهى إلى أن يكون أضحوكة ومهزلة ، فلقد تألفت شبه نقابات أو عصابات ، كل نقابة منها أو عصابة ،وكلة بالدعاية « لمنتجات الشركة » التى تنتمى إليها بطريقة مفضوحة مكشوفة ،لا تخفى على ذوق القارئ ، ولا تزيد على أن تقتل الثقة فى نفسه بما يكتب وما يقال !

وامتدت هذه النقابات إلى دور الصحف والمجلات ، فسكرت كل منها فى مجلة أو صحيفة ، وأصبح محرما على أى كتاب لا ينتمى صاحبه إلى « شلة » معينة أن يجد له من صفحات تلك المجلات والصحف نصيبا . . وبهذا أطبق البلاء على النقد وعلى الأدب سواء ! »

* * *

هذه فقرات مما كتبه الأستاذ الصديق فى عدد مضى من الرسالة . فقرات فيها الحق ، وفيها الصدق ، وفيها العرض الموفق لجانب من جوانب المشكلة التى نضعها اليوم على بساط البحث والمناقشة . نقول اليوم ونعنى بقولنا الوقت الذى أثيرت فيه ودفعنا إلى شئ من التعقيب ، ونعود إلى الأمس القريب الذى عرضنا فيه للمشكلة قبل أن يعرض لها الأستاذ قطب ، هناك حيث قلنا فى مقدمة كتابنا الذى سيكون بين أيدى القراء بعد أيام :

« فى حياتنا الأدبية ظواهر تستوقف النظر ، وتغرى بالبحث ، وتدعو إلى التأمل والمراجعة . وتستطيع أن تسمى كل ظاهرة من هذه الظواهر مشكلة ؛ مشكلة تتعدد فيها الجوانب ، وتتشعب الزوايا ، وتبقى بعد ذلك فى انتظار العلاج . . ولك أن تضع مشكلة النقد الأدبى فى مقدمة المشكلات التى تعانيها الحياة الأدبية فى هذه الأيام !

أول زاوية يمكن أن ننظر منها إلى المشكلة ، هى أن أكثر الذين يتولون صناعة النقد لا يصلحون لها على التحقيق ؛ فبعضهم تنقصه الثقافة الرفيعة فهو من أنصاف المثقفين ، وبعضهم تنقصه التجربة الكاملة فهو من المبتدئين ، وبعضهم ينقصه الذوق المرهف فهو من ضعاف الملكة وقاصرى الأداة ! هذه الأركان الثلاثة من أركان النقد الأدبى نضعها مجتمعة فى كفة ، لنضع فى الكفة الأخرى ذلك الركن الخطير الرابع ونعنى به الضمير الأدبى وهو وحده مشكلة المشكلات ... وماذا تجدى الثقافة ، وماذا تجدى التجربة ، وماذا يجدى الذوق ، إذا كان الضمير الأدبى لا وجود له ؟ لا شئ يجدى على الإطلاق ! لأن الضمير يوجه الثقافة فلا تجور ، ويهدى التجربة فلا تضل ، ويرشد الذوق فلا ينحرف . . وماذا نفعل وكتاب النقد الأدبى فى مصر هم فئة من ذوى الأهواء والأغراض ، يسيرون فى ركاب هذا وذاك ،يصفقون وليس هناك مايدعو إلى التصفيق ، ويهتفون وليس هناك ما يبعث على الهتاف ! ؟ الضمير الأدبى عندنا هو مشكلة المشكلات ، وأعجب العجب أن الذين يتولون صناعة النقد فى هذه الأيام لا يشعرون بأنهم معرضون لميزان غيرهم من النقاد ، وأنهم حين يظفرون بثناء بعض الناس يفقدون من الكثرة الغالبة كل احترام وتوقير ، لا يشعرون بشئ من هذا لأنهم أغمار ، ولأنهم أصحاب أهواء وأغراض !

النقد الأدبى فى مصر تنقصه هذه الدعائم الأربع مجتمعة : الثقافة ، والذوق ، والتجربة ، والضمير . . . ونقول مجتمعة لأن هناك المثقف المحروم من الذوق ؛ ذلك الذى يوفق حين يقدم إليك نظرية فى النقد ويخفق إذا ما وصل إلى مرحلة التمثيل والتطبيق . وهناك المثقف الذى لم يمد ثقافته بروافد من التجربة الكاملة ؛ ونعنى بها معالجة الكتابة فى النقد الأدبى على هدى الإحاطة التامة بأصوله ومناهجه . وهناك المثقف الذى تجتمع له

الثقافة والذوق والتجربة ولكنه يتخلى عن الضمير ؛ حين يدفعه الهوى إلى أن يهاجم الخصم ويجامل الصديق !

هذه هي بعض الرزايا التي تنظر منها إلى من يتولون صناعة النقد في هذه الأيام . . وتبقى بعد ذلك زاوية لا تقل عن سوابقها خطورة ؛ وهي أن هؤلاء الناس تنقصهم صنعة التخصص : فبعضهم يتحدث عن القصة وهو لا يعرف شيئا عن الخطوط الفنية التي تكون الهيكل العام للقصة ، وعن المسرحية وهو لا يدرك على أي الدعائم يقوم البناء الفني للمسرحية ، وعن أدب التراجم وهو لا يستطيع أن يفرق بينه وبين غيره من ألوان الدراسة الأدبية ، وعن الشعر وهو محروم من نعمة الشعور . ومما يبعث على الأسف أن الذين أجادوا التحليق يوما في أفق النقد قد هجروه إلى غيره من الآفاق ، دون أن يقدروا مدى الفراغ الذي يحسه المكتبة العربية في هذا المجال !

نظرت إلى النقد الأدبي في مصر فوجدته على تلك الحال : يغلب عليه طابع الغفلة والبلادة والجهل والمجاملة ... ونظرت إلى أدبنا في محيط الدراسة الفنية فوجدته في أكثر حالاته أدب المحاكاة الناقلة لا أدب الأصالة الخالقة ؛ أدب الترديد والتقليد لا أدب الإبداع والتجديد : ليس له طابع خاص وليست له شخصية مستقلة ، وإنما ضاع طابعه واختفت شخصيته في زحمة الجلوس إلى موائد الغير بغية الاقتباس من شتى الطعوم والألوان . . لماذا لا تكون لنا أراؤنا الذاتية ونظراتنا الخاصة وأذواقنا المتميزة ؟ لماذا لا نحاول أن نقف على أقدامنا دون أن يساعدنا أحد على الوقوف ، وأن نسير دون أن يدفعنا أحد إلى السير أو يحدد لنا معالم الطريق ؟ لماذا نجبن في أكثر الأحيان عن القيام بمثل هذه المحاولة ؟ أهو ضعف في الشخصية الأدبية يحول بيننا وبين الكرامة العقلية ، أم هو نقص في الوسائل وقصور في الأدوات ؟ ! أغلب الظن أن للناحيتين أثرهما البعيد في صبغ الأدب المصري بصبغة الجمود والركود ، وفي الوقوف به عند تلك المرحلة التي وصفناها بأنها مرحلة المحاكاة الناقلة لا الأصالة الخالقة

إنني أتحدث هنا عن أدبنا المصري في نطاق الدراسة الأدبية والنقدية . . . الدراسة التي تضع تحت المجهر نظرية في الأدب أو مشكلة في الفن ، أو شخصية كان لها في محيط الفكر الإنساني مكان ملحوظ . إننا إذا تحدثنا مثلا عن نظرية أدبية ظهرت في أفق غير هذا الأفق الذي نعيش بأفكارنا فيه ، كان كل صنيعنا أن ننقلها كما وعيناها فإن زدنا عليها شيئا فهو من أقوال غيرنا بلا مراء . . . وقل مثل ذلك إذا عرضنا في ميدان الفن لمشكلة من المشكلات أو لشخصية من الشخصيات ، سواء أكانت المشكلة تتصل بكياننا الأدبي أم كانت الشخصية من تراث الغرب أو من تراثنا العربي القديم . لا نحاول مخلصين أن يكون لنا رأي مبتكر يضارع هذا الذي قرأناه ، أو مذهب مبتدع ينافس هذا الذي نقلناه ، أو تعقيب جديد يعترض في جرأة وشعور بالشخصية على وجهة نظر خرج بها كاتب غربي على جمهرة القراء . . . ومن هنا مات أدبنا وانصرف عنه الذين أقبلوا عليه في يوم من الأيام !! »

قلنا هذا في مقدمة الكتاب الذي يتطلع إلى النور في الغد القريب ، ونخرج من هذا الذي قلناه بأننا متفقون مع الأستاذ قطب في هذا الجانب الأول من جوانب المشكلة ، ونعني به نصيب الأدباء في جريمة قتل الأدب كما عبر هو وأصاب في التعبير . ولعلك تلاحظ أن الاتفاق هنا قد تم في ميدانين هما ميدان الأدب وميدان النقد ، بالنسبة إلى ما يتصف به كلاهما من أسباب النقص وعوامل القصور ... وإذا كان هناك اختلاف فهو في طريقة العرض واتجاه خط السير الذي لم يحل مع ذلك بيننا وبين اللقاء في نهاية الطريق !

ومرة أخرى نتفق مع الأستاذ قطب في نظرته إلى الشعر حيث يقول : « ونسيت الشعر المسكين ، وما وزأتنا به المطبعة في هذه السنوات الأخيرة من ركام يتفاخر أصحابه بضخامة الحجم وكثافة الوزن ، ويستعينون بصداقاتهم وبوسائلهم الخفية على الخروج به على الناس في غير ما خجل ولا حياء !

لقد نظر أحد أصدقائنا إلى ديوان من هذه الدواوين ، وقد اكتنز شحما ولحما ، وهزل معنى وروحا ، ثم قلبه في يديه وقال:

قديما كان يقال : حمار شغل . فما نحن أولاء قد عشنا لنرى : حمار شعر !

وفى هذا الجو تختنق روح الشعر ، أو الأنفاس المترددة فى جوه الكظيم . ويكره الناس الشعر والشعراء ، وينفرون من مجرد رؤية الدواوين ، فضلا عما تحتويه من نظم ! »

كلمات قالها الأستاذ الصديق وهو يشير إلى ديوان كبير الحجم أخرجته المطبعة منذ شهور ، ولا أظن أن ذلك الديوان بعد هذه الإشارة قد خفى على فطنة القراء . . . ولقد قلنا مثلها ونحن نتحدث عن الشعر المصرى فى الأعوام الأخيرة عارضين ومعترضين هناك فى الصفحة الحادية عشرة بعد المائتين من كتابنا الذى يتطلع إلى النور فى الغد القريب : « حياتنا الأدبية تعانى تخمة فى الشعر وأزمة فى الشعور . . . إن نظرة واحدة إلى ما تخرجه المطبعة من دواوين الشعر فى هذه الأيام ، تنتهى بك إلى الإيمان بهذا الحكم ؛ الإيمان به كحقيقة ملموسة . ونظرة فيها التذوق والتمحيص تسلمك إلى حقيقة أخرى لا تقل عن الأولى صدقا وأصالة وهى أنك لو رحت تبحث وسط هذه التخمة الشعرية عن آثار فنية ترضى الذوق حين تحفل بصدق الشعور ، لما وجدت غير بضعة دواوين لقلة من الشعراء المطبوعين . ونظرة ثالثة فيها التأمل والنفاذ تقنعك بأن أزمة الشعور عند الكثرة الغالبة من شعرائنا مرجعها إلى أن التجربة النفسية قد تمر بهم فكأنما تمر بفراغ موحش ، لا تلقى فيه إلا مجموعة حواس معطلة لا تستجيب لأحداث النفس والحياة » !

نحن هنا أيضا متفقون مع الأستاذ الصديق ، فإذا اختلفنا فهو الاختلاف الذى يتمثل فى طريقة العرض واتجاه خط السير الذى لا يحول بيننا وبين اللقاء فى نهاية الطريق !

هذا الأدب المصرى الذى شهدت موته على يد الأدباء المصريين ، هو الذى أحال القلم يوما فى يدى إلى معول ثائر ، معول تنصب ثورته على بعض القيم والأوضاع . . ومن هنا قيل عنى أو قيل لى : إنك عامل هدم فى الحياة الأدبية ولست عامل بناء ! ولم أشق بهذا الاتهام السافر الذى وجه إلى على صفحات « الرسالة » ، لأننى قد طبعت على ألا أضيق بأى اتهام ما دمت قادرا على الدفاع !

قالت وثيقة الاتهام بعد كلام طويل : « إننا نفخر بك ككاتب له رسالة ، وهدف يحاول أن يحققه عن طريق النقد والتوجيه . . . غير أن آراءك ونقدك تتسم غالبا بطابع العنف والقسوة ، ولذلك فأنت فى نظرنا عامل هدم ولست عامل بناء . وفرق كبير بين كاتب يحاول أن يضئ شمعة وسط الظلام ، وآخر يسعى إلى ذبالة النور التى يتلمسها كل حائر ليطفئها ! أنت كاتب طويل اللسان من أول يوم خطوته فى طريق المجد ؛ المجد الأدبى الذى يهيب بك أن تبقى على الشموع التى تضىء لنا الطريق » !

وقالت وثيقة الدفاع فى مجال التفسير والتبرير : « يتهمونى بأننى كاتب طويل اللسان ! هذا حق لا أجادل فيه ! وأزيد عليه أننى واحد من الذين جبلوا على الصراحة وفطروا على الشجاعة ، حتى لتدفعهم صراحتهم وشجاعتهم إلى أن يقولوا عن أنفسهم ما قد يشفق منه غيرهم من الناس . ولولا هذا الذى فطرت عليه وجبلت ، لما وافقت متهمى على أننى كاتب طويل اللسان ! أوافقهم على هذه المقدمة وأختلف معهم حول ما انتهوا إليه من نتيجة ، محورها أننى عامل هدم فى الحياة الأدبية ولست عامل بناء . . . هنا شئ من الظلم للحقيقة والمجافاة للواقع ، لأننى ما استخدمت طول لسانى فى هدم قيمة من القيم إلا إذا كانت بالية ، ومتداعية وينبغى أن تزول . أعنى أننى لا أهدم إلا ونصب عينى هدف واحد هو أن أقيم البناء الوطد الأركان على ركام الأنقاض !

أقول هذا ولا أريد أن أذكر أسماء من هاجمت من الأدباء . حسبى أننى آمنت وما زلت أومن ، بأن الحياة الأدبية فى مصر محتاجة إلى حركة تطهير يقوم بها لسان طويل ! ذلك لأن الأدب هناء فى هذا البلد ، أشبه برجل كريم النفس سمح الخلق مضياف : يفتح بابه لكل طارق ، ويهيئ مائدته لكل عابر ، ولو اندس بين جموع الطارقين والعابرين من هم خلاصة الأدعياء والمتطفلين ! هذا الرجل ، الذى هو الأدب ، فى حاجة إلى صديق طويل اللسان ينهر تلك الجموع المتطفلة ، الدخيلة ، التى استغلت سماحة رب البيت ونبل معتقده وكرم ضيافته ، فاندفعت من أبوابه وجلست إلى موائده ، فى غير ما خجل ولا حياء . . . هذا الصديق الطويل اللسان هو كاتب هذه السطور ، ولا ضير عليه أبدا إذا ما أنقذ الرجل الكريم المضياف من هؤلاء الضيوف الثقلاء ، والمدب

ظهورهم بالسياط !

وليصدقني أصحاب الاتهام أنني أصيق بأضواء الشموع؛ هذه الأضواء الضئيلة الهزيلة، التي لا تستطيع أن ترد عادية الظلام. وإذا كنت قد دأبت على إطفائها فلأنني أوثر أن أحدق في أضواء المصابيح الضخمة، المتوهجة، التي يغمر شعاعها كل حنية وكل ركن وكل تعريجة في منعطف الطريق. فلتبق هذه ولتذهب تلك ما دمنا نريد للنور أن يقوى على مواجهة العواصف والأعاصير؛ هدم القيم البالية المتداعية بعقبه بناء على ركام الأنقاض، وإخماد الأضواء الضئيلة الهزيلة يشع على أثره كل نور وهاج .. أهذا هو ما ألام عليه وتوجه إلي من أجله فنون الاتهام؟ إن الصورة التي نستمد أضواءها وظلالها من هذه الكلمات لجديرة بتأمل الماتبين» !

فقرات أخرى أثبتناها في مقدمة الكتاب الذي يتطلع إلى النور في الغد القريب.. من هم الذين عنيناهم بتلك الفقرات ونحن في موقف التفسير والتبرير؟ هم أولئك الأدباء المجترون الذين عناهم الأستاذ قطب بكلماته وهو يتحدث عن نصيبهم في جريمة قتل الأدب و « تطفيش » القراء؛ وهم أيضا أولئك المتطفلون على موائد الأدب في غير ما خجل ولا حياء؛ وهم مرة ثالثة أولئك الذين يمثلون العصابات في دور الصحف والمجلات !

هذه العصابات الأدبية قد هاجت بعضها يوما على صفحات « الرسالة » هجوما لا هوادة فيه . . . من هذا البعض عصابة كان يمثلها ثلاثة : أولهم ينسب جهلا إلى الفلسفة، والثاني ينسب غفلة إلى الشعر، والثالث ينسب ظلما إلى الأدب ! وهم بعد هذا كله متطفلون على موائد النقد .. لا يكاد يظهر لأحدهم كتاب حتى يبادر الآخران إلى الكتابة عنه في أكثر من صحيفة، مشيدين بما تزخر به صفحاته من علم، مشيرين إلى ما يتمتع به صاحبه من نبوغ ! وتقرأ الكتاب فتضحك، وتقرأ النقد فتسخر

يريد صديقنا الأستاذ قطب أن يحمل الأدباء ووزارة المعارف ووزارتي المالية والمواصلات مسئولية قتل الأدب . . كلا أيها الصديق؛ إن الأدباء وحدهم هم المسئولون ! هل وزارة المعارف أو وزارة المالية أو وزارة المواصلات هي التي « طفشت » القراء؟ إن هؤلاء القراء لم يزهدهم في القراءة ولم يصرفهم عنها غير هذا الأدب الهامد الذي لا حياة فيه؛ الأدب الذي ينتجه فريق من المجترين وفريق من الأدعياء والمتطفلين ! ترى هل تستطيع تلك الوزارات الثلاث مهما أوتيت من القدرة على إخلاء الطريق أمام أدبنا من العقبات، ترى هل تستطيع أن تقنع القراء بالعودة إلى هذا الأدب من جديد؟ لا أظن .. لأن هذا الأدب بوضعه الذي تحدثنا عنه وتحدث عنه الأستاذ الصديق، لا يمكن أن يحبب القراءة إلى الجمهور القارئ بعد أن خبره مرة ومرات! لا يمكن أن يحببها إليه ولو رفعت وزارة المالية قيود التصدير ويسرت وزارة المواصلات وسائل النقل وضمت وزارة المعارف فطبعت هذا الأدب على نفقتها ووزعته على الناس بالمجان !

إن المشكلة مشكلة هذا الأدب الهامد الذي لا حياة فيه، ولن تحل هذه المشكلة إلا إذا بعثنا هذا الأدب من مرقده ونفضنا عنه التراب، ولن يتم هذا البعث إلا إذا وجد لدينا عدد من الأدباء المجددين، أولئك الذين يجعلون نصب أعينهم أن ينقلوا الأدب من مرحلة الهاكاة الناقلة إلى مرحلة الأصالة الخالقة .. عندئذ يمكننا أن نجبر القراء على القراءة بعد أن نعيد إليهم الثقة المفقودة والإيمان المسلوب، وعندئذ يمكننا أن نقضي على البقية الباقية من المجترين والمتطفلين، أولئك الذين يتحملون وحدهم تبعة قتل الأدب في وضح النهار ... مع سبق الترصد والإصرار !

أنور المعداوي

مطبوعات المجمع العراقي

تاريخ العرب قبل الاسلام

أوسع كتاب في تاريخ العرب قبل الإسلام

جمع من الكتابات العربية الجاهلية ومن النصوص الكلاسية والتوراة والتلمود

تأليف الدكتور

جواد علي

طبع عام ١٩٥١